

# III

## {مشروعية الراية في الإسلام}

الحمد لله المعز المذل و الصلاة والسلام على من بعث بالسيف حتى يعبد الله وحده.

أما بعد:

فالأحاديث التي جاءت على ذكر الراية و اللواء في الحرب وغيرها كثيرة وتقطع باستحبابها أولاً تأسيساً بالمصطفى وثانياً لأسباب معنوية يأتي ذكرها قال الحافظ في الفتح : (وفي هذه الأحاديث استحباب اتخاذ الألوية في الحرب وأن اللواء يكون مع الأمير أو من يقيمه لذلك عند الحرب ) فكان النبي صلى الله عليه وسلم لا يقاتل أو يرسل للقتال إلا تحت راية أو لواء ولذا حرص عليها الصحابة رضوان الله عليهم أشد الحرص ففي حديث أنس رضي الله عنه ( أخذ الراية زيد بن حارثة فأصيب ثم أخذها جعفر فأصيب ...) الحديث و جاء في تاريخ الوزير لجودت باشا التركي نقلاً عن تاريخ واصف " إن السر في إحداث اللواء هو أنه إذا اجتمع قوم تحت لواء واحد يجعل بينهم الاتحاد، بمعنى أن هذا اللواء يكون علامة على اجتماع كلمتهم ودلالة على اتحاد قلوبهم فيكونوا كالجسد الواحد ويألف بعضهم بعضاً أشد من ائتلاف ذوي الأرحام وإذا كانوا في معركة القتال لا ييأسون من الظفر مادام لواءهم منشوراً بل تقوى همتهم ويشتد غرهم فإذا سقط لواءهم أخذوا من جانب العدو وابتأوا موضعاً للخوف و الرهبة، فيهزم بعضهم ويتبدد البعض الآخر" بل إن عقد اللواء كان أوسع من مجرد الحرب بمفهومها الاصطلاحي .

ففي مسند أحمد عن البراء بن عازب قال: " مر بي عمي الحارث بن عمرو ومعه لواء قد عقده له النبي ع

فقلت : أين بعثك النبي ع قال: بعثني إلى رجل تزوج زوجته أبيه فأمرني أن أضرب عنقه"

وأن دور اللواء و الراية ليس فحسب في الدنيا بل إن ظاهر الأحاديث يدل على أنه يكون أيضاً في الآخرة فأخرج الترمذي وحسنه عن أبي سعيد الخدري قال رسول الله ع: ( أنا سيد ولد آدم يوم القيامة ولا فخر ويدي لواء الحمد ولا فخر). وفي الحديث " لكل غادر لواء يوم القيامة " وروى أن امرأ القيس حامل لواء الشعراء إلى النار يوم القيامة.

## {الفرق بين الراية و اللواء}

فعن ابن عباس في مسند أحمد بسند قوي " أن راية النبي ع مع علي بن أبي طالب وراية الأئصار مع سعد بن

عبادة وكان إذا استحر القتال كان رسول الله ع مما يكون تحت راية الأئصار وعند البخاري عن مالك القرظي "

أن قيس بن سعد الأئصاري صاحب لواء رسول الله "

أي سعد بن عبادة الأنصاري سيد الخزرج وحامل لواء الأنصار في المعارك ويوم فتح مكة قبل أن يأخذه النبي منه ويدفعه إلى ابنه قيس.

وقد جزم ابن العربي كما قال الحافظ في الفتح أن هناك فرق بينهما فقال "اللواء غير الراية ، فاللواء ما يعقد في طرف الرمح ويلوى عليه، و الراية ما يعقد فيه ويترك حتى تصفقه الرياح .

وقيل أن اللواء دون الراية في القدر و المكاة

و صرح جماعة من أهل اللغة بترادف الراية واللواء وقالوا في تعريف كل منهما : " علم الجيش " ، قال ابن الأثير في كتابه ( النهاية في غريب الأثر ) اللواء الراية ولا يمسخها إلا صاحب الجيش ،

وقد صرح ابن حجر في الفتح أن الراية هي اللواء وهما العلم ا

قال في كتاب الجهاد: باب ما قيل في لواء النبي ﷺ " اللواء بكسر اللام والمد هي الراية ويسمى أيضا العلم

وكان الأصل أن يمسخها رئيس الجيش ثم سارت تحمل على رأسه".

وأكد ابن حجر أن الراية واللواء سواء عند الكلام على حديث سلمة بن الأكوع قال : قال رسول الله ﷺ

(قال لأعطين الراية أو قال ليأخذن غداً الراية رجل يحبه الله ورسوله أو قال يحب الله ورسوله يفتح الله

عليه ) قال الحافظ وقد أخرجه أحمد من حديث بريدة بلفظ " إني دافع اللواء إلى رجل يحبه الله ورسوله"

وهذا مشعر بأن الراية واللواء سواء " .

والظاهر أن هناك فرق بين الراية و اللواء فعند أحمد والترمذي عن ابن عباس قال " كانت راية رسول الله

ﷺ سوداء ولواءه أبيض " ومثله عند الطبراني عن بريدة وعند ابن عدي عن أبي هريرة .

جاء في تحفة الأحوذى ( الراية علم الجيش ويكنى أم الحرب وهو فوق اللواء )

## {صفة راية النبي ﷺ}

أخرج الترمذي وأحمد وأبو داود وابن ماجة في التاريخ الكبير بسند حسن كما ذكر صاحب ميزان الاعتدال عن

البراء بن عازب " كانت راية النبي ﷺ سوداء مربعة من نمرة " أي من صوف.

وجاء في المعجم الصغير للطبراني عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه " أن راية النبي ﷺ كانت سوداء".

وفي تاريخ البخاري عن الحارث بن حسان، قال دخلت المسجد فرأيت النبي ﷺ قائماً على المنبر يخطب

وفلان قائم متقلد السيف وإذا رايات سود تخفق قلت ما هذا قالوا عمرو بن العاص قدم من جيش ذات السلاسل.

وعليه فإن راية النبي ﷺ كانت سوداء مربعة من قطيفة أو صوف

لكن كم كان مقدارها ؟

أخرج إسحاق بن إبراهيم الرملي في الأفراد من أحاديث بادية الشام من طريق حرام بن عبد الرحمن الخثعمي عن أبي ذرعة الفزعي ثم التمالي أن رسول الله ﷺ عقد له راية روعة بيضاء ذراع في ذراع.

## {ما كان مكتوباً فيها}

ذكر الحافظ عن أبي الشيخ من حديث ابن عباس " كان مكتوباً على رايته لا إله إلا الله محمد رسول الله " وقال سنده واه.

وذكر أبو عبد الله محمد بن حبان الأصبهاني في كتاب أخلاق النبي ﷺ عن بريدة : " أن راية النبي ﷺ كانت سوداء ولواءه ابيض زاد ابن عباس مكتوب على لوائه لا إله إلا الله محمد رسول الله".  
(كتاب التراتيب الإدارية لعبد الحي الكتاني) .

## {اسم الـراية}

وهل كان لراية النبي ﷺ اسم تدعى به ذكر الحافظ في الفتح والقضاعي أنه ( قيل كانت له راية تسمى العقاب سوداء مربعة ). وجاء في الكامل لابن عدي عن أبي الفضل الباهلي " كانت راية النبي ﷺ يقال لها العقاب ". وعن أبي شيبعة عن الحسن " كانت راية النبي ﷺ تسمى العقاب ". وفي تاريخ دمشق " كانت راية النبي ﷺ قطعة قطيفة سوداء كانت لعائشة وهي الـراية التي دخل بها خالد بن الوليد من ثنية دمشق وتسمى ثنية العقاب " .

لكن أهل اللغة يذكرون أن العقاب هو اسم للراية عموماً وخاصة راية الحرب، فقد ذكر الأصمعي في أمالي القالي " العقاب الـراية " وفي نهاية الأرب في فنون الأدب "العقاب العلم الضخم"  
والعقاب في الأصل طائر ضخم يسكن الجبال يقال له " كاسر العظام " وربما هذا يفسر كون راية الحرب على اسمه. ويذكر أهل اللغة لذلك تنقفاً شعرية للتدليل على ذلك كما في كتاب " البيان و التبيين " من الخفيف هدنة في العقاب تهتز فيه \*\*\*\*\* كاهتزاز القنا تحت العقاب  
وفي كتاب الأغاني من شعر المخبل وهو ربيعة بن مالك بن ربيعة وهو من الشعراء المخضرمين : قوله  
صبحناهم بأز عن مكفهر \*\*\*\*\* يدف كان رايته العقاب

## {راية الدولة الإسلامية}

وبناءً على ما تقدم من الأدلة في ثبوت كون راية النبي ﷺ كانت في الغالب سوداء وتأسياً بفعل النبي ﷺ وكما جاء في كتاب السير الكبير للشيباني .

" ينبغي أن تكون ألوية المسلمين بيضاء و الرايات سوداء على هذا جاء الأخبار، فقد روى راشد عن سعد رضي الله عنه قال كانت راية رسول الله ﷺ سوداء ولواءه أبيض، وقال عروة بن الزبير كانت راية رسول الله ﷺ سوداء".

فقد أصدر أمير المؤمنين أمره وبالمشورة مع أهل الخبرة والري أن تكون راية الدولة الإسلامية سوداء كما أوجب ذلك صاحب السير الكبير.

وتقرر أن يكون مكتوباً عليها ما كان مكتوباً على راية رسول الله ﷺ أي :

" لا إله إلا الله ، محمد رسول الله "

وجعل سطر محمد رسول الله على هيئة خاتم النبوة والذي جاء شكله عن كثير من أهل العلم ووجد رسمه في بعض مخطوطات الدولة العثمانية وثبت في صحيح البخاري أنه كان عبارة عن ثلاثة أسطر فقال باب " هل يجعل نقش الخاتم ثلاثة أسطر".

فعن أنس رضي الله عنه " كان نقش الخاتم ثلاثة أسطر " محمد" سطر و "رسول " سطر و " الله" سطر، وأن يكون "محمد" سطر أول و "رسول" سطر فوقه و"الله" سطر ثالث أعلى.

وقد ذكر الحافظ أن هذه الهيئة وردت عن بعض أهل العلم لكنه لم يثبت لديه أثر صحيح يدل عليه، فلم يكن نفي مطلق النفي ، وإنما نفي أن يكون هناك أثر صحيح يثبت هذا الشكل.

وإنما أثبتناه لأنه ورد عن بعض أهل العلم وأثبتته المخطوطات الموجودة في تركيا من آثار الدولة العثمانية.

قال الحافظ : " أما قول بعض الشيوخ أن كتابته كانت من أسفل إلى فوق يعني الجلالة في أعلى الأسطر الثلاثة ومحمد في أسفلها ، فلم أرَ التصريح بذلك في شيء من الأحاديث".

بل أن بعض أهل العلم يذكر أنه ليس فحسب راية النبي ﷺ كان مكتوباً عليها "لا إله إلا الله محمد رسول الله" بل خاتمه أيضاً وإن كانت الزيادة شاذة.

ففي روضة المحققين وعن أبي الشيخ الأصبهاني بسنده في كتاب أخلاق النبي ﷺ قال: " كان فص خاتم النبي ﷺ

حبشياً وكان مكتوباً عليه لا إله إلا الله محمد رسول الله، لا إله إلا الله سطر ومحمد سطر ورسول سطر

والله سطر".

وهذه هي الصيغة المقترحة للكتابة على راية الدولة الإسلامية أدامها الله.



ونسأله سبحانه أن يجعل هذه الراية راية واحده لسائر المسلمين ونحن على يقين أنها ستكون راية أهل العراق حينما يذهبون لنصرة عبد الله المهدي في بيت الله الحرام تحقيقاً لا تعليقاً، ووالله الموفق و الهادي إلى سبيل الرشاد.